مجلة
كلية البنات الأزهرية بالعاشر
من رمضان

أثر كف البصر في شعر الدكتور السيد سليمان
(ت ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م)

إعداد

د/ مي عاشور مهدي إبراهيم

المدرس بقسم الأدب والنقد

كلية البنات الأزهرية– العاشر من رمضان

العدد العاشر يونيو ٢٠٢٥ م

الترقيم الدولي (٣٦٠٧–٢٦٣٦)

الترقيم الدولي الإلكتروني(٣٦١٥–٢٦٣٦)

رقم الإيداع بدار الكتب (٢٠٢٥/٢٤٣٢٩)

أثر كف البصر في شعر الدكتور السيد سليمان (ت ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م)

(دراسة تحليلية نفسية)

ملخص البحث:

يحاول هذا البحث دراسة شعر الدكتور السيد سليمان دراسة تحليلية نفسية، في محاولة للكشف عن مظاهر تأثره بكف بصره، في ما وصل إلينا من شعره بمضامينه وخصائصه الفنية من جهة، والتقدم خطوة أو بعض خطوات في النقد التطبيقي من جهة ثانية، وتناولت الباحثة هذا الموضوع من خلال المنهج (التحليلي النفسي)، مقسمة عملها فيه أربعة مباحث رئيسة، مسبوقة بمقدمة وتمهيد، سلطت الضوء فيهما على موضوع البحث وأهدافه، وأهم الدراسات السابقة في هذا الموضوع، وترجمة موجزة للشاعر، وتناولت في المبحث الأول القيود التي يعيشها الكفيف من خلال شعر شاعرنا وما يتصل به، والبصر والبصيرة وإلحاحه إلى الرؤية، أما المبحث الثاني فقد جاء موضوعه آليات التعويض الحسي في شعر السيد سليمان، وهي: التعويض بالسمع، والتعويض باللمس، والتعويض بالشم، والتعويض بالذوق. وتناول المبحث الثالث الثنائية الضدية في شعره وهي: ثنائية النور والظلام، وثنائية الحياة والموت، أما المبحث الأخير فعن رؤية الشاعر الكفيف للمرأة، إضافة إلى خاتمة حاولت فيها تلخيص أهم نتائجها.

وقد خلص البحث إلى أن تجربة شاعرنا الدكتور السيد سليمان مع العمى وذهاب بصره كان في مقتبل العمر تختلف اختلافًا كبيرًا عن الشعراء الذين ولدوا عميانًا، فشاعرنا لديه مخزونه الوافر من الصور البصرية فهو مدرك لكل ما حوله، من ثم يستطيع تمثل صورها في خياله دون مشقة على النقيض من الشاعر الذي ولد مكفوفًا فهو لم يعرفها فعليًا، ومن ثم يلجأ إلى استغلال حواسه الأخرى بشكل مبالغ فيه في نقل صوره وخيالاته.

وقد استطاع الشاعر أن يعوض حاسة السمع التي فقدها بالاعتماد على بقية حواسه فاستعاض بالسمع بديلاً للبصر المفقود، كما اعتمد على حاسة الشم في وصف الروائح

بالإضافة إلى الصور اللمسية والصور التذوقية، ومن الملاحظ عدم إفراد هذه الصور فقد اعتمد في كثير من شعره على الصور المختلطة.

وكفُّ بصره لم يكن عائقًا له من متابعة الأحداث السياسية في عصره.

ولم تنجح العاهة في أن تعزله عن الناس، فقد كان اجتماعيًا محبًا للغير ظهر هذا من خلال كثرة مشاركته لأصدقائه وأقربائه في العديد من المناسبات.

الكلمات المفتاحية: الشعراء، المكفوفون، البصر، السيد، سليمان، المكفوف، التعويض، الحواس.

The Impact of Visual Impairment on the Poetry of Dr. Al-Sayyid Suleiman (d. ١٤٣٥ AH / ٢٠١٤): A Psychological Analytical Study

Abstract

This study aims to analyze the poetry of Dr. Al-Sayyid Suleiman using a psychological analytical approach, exploring how his visual impairment influenced his poetic themes and artistic characteristics. It also seeks to advance the application of psychological criticism. The study adopts the **psychoanalytic approach**, dividing the study into four main chapters, preceded by an introduction and preliminary discussion. These sections highlight the research topic, objectives, key previous studies, and a brief biography of the poet.

The first chapter examines the limitations experienced by visually impaired individuals, focusing on how Suleiman's poetry reflects his condition, his perceptions of vision and insight, and his persistent longing for sight. The second chapter discusses sensory compensation mechanisms in his poetry, including **auditory**, **tactile**, **olfactory**, **and gustatory compensations**. The third chapter explores **binary oppositions** in his poetry, particularly **light versus darkness and life versus death**. The final chapter investigates his poetic perspective on women, followed by a conclusion summarizing the study's findings.

The study concludes that Suleiman's **experience with blindness from an early age** differs significantly from that of poets born blind. His **rich reservoir of visual imagery** indicates an awareness of his surroundings, allowing him to mentally reconstruct scenes with ease,

unlike poets born blind who must rely excessively on their other senses for imaginative depiction. Suleiman compensated for his lost **sense of sight** by heavily relying on **his remaining senses**, substituting auditory perception for visual loss and employing olfactory, tactile, and gustatory imagery in his poetic descriptions. His poetry frequently features **blended sensory imagery** rather than isolated sensory elements.

His blindness did not prevent him from engaging with political events of his time. Moreover, his disability did not isolate him from social life, as he remained **actively involved in community interactions**, frequently participating in gatherings and celebrations with friends and relatives.

Keywords: Poets, Visually Impaired, Vision, Al-Sayyid Suleiman, Blindness, Sensory Compensation, Perception.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بيّن للناس طرائق الهدى والضلال، وأكمل علينا الدين، وأتم علينا النعمة، وأرسل إلينا نبيه هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

وبعد،،،

فموضوع هذا البحث هو أثر كف البصر عند الشاعر الدكتور السيد سليمان محمد حرب (ت١٤٣٥هـ –٢٠١٤م)، ذلك الشاعر الذي عاش مأساة حياته مرتين: الأولى منذ طفولته عندما فَقَدَ بصرَه إلى أخريات حياته، والثانية عندما رحل دون أن ينشر ديوانه الذي حلم طويلًا بطباعته، ولم تقم عنه أي دراسات لا في حياته ولا بعد مماته، ويعد هذا البحث الباكورة الأولى لدراسة نتاج هذا الشاعر.

والشاعر ينضم إلى طائفة الشعراء المكفوفين، مما يطرح عدة أسئلة يحاول هذا البحث الإجابة عنها، وأهمها: كيف يستطيع المكفوف أن يصف جمال المرئيات ومحاسنها وهو لم يرها؟! وهل فقدان حاسة البصر ينعكس على نتاجه الشعري؟!

وتتكون الدراسة من هذه المقدمة، وأربعة مباحث متكاملة، مسبوقة بالدراسات السابقة، وترجمة للشاعر، إضافة إلى خاتمة حاولتُ فيها تلخيص أهم نتائجها... وقد تناولتُ في المبحث الأول القيود التي يعيشها الكفيف عامة من خلال شعر شاعرنا، والبصر والبصيرة، وإلحاحه على الرؤية. أما المبحث الثاني فقد جاء موضوعه عن التعويض بالحواس الأخرى: السمع، واللمس، والشم، والذوق. وتناول المبحث الثالث الثنائية الضدية في شعره وهي: النور والظلام، والحياة والموت، وتناول المبحث الأخير رؤيته للمرأة من الناحية : الدينية، والسياسية، والاجتماعية.

أما عن البحوث والدراسات السابقة:

فلم يتيسر للباحثة الوقوف على دراسة علمية بأية صفة عن سيرة الشاعر وشعره، وغاية ما تيسر لها الاطلاع عليه بعضُ البحوث والدراسات التي خصصها أصحابها لدراسة أثر كف البصر عند الشعراء العميان في أدبنا العربي القديم والمعاصر، منها:

١-التصوير الحسي في شعر المكفوفين في العصر العباسي د/إبراهيم محمد إبراهيم قاسم، رسالة دكتوراة جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٤٠٢هـ -١٩٨١م).

٢- الصورة في شعر بشار بن برد د/ عبد الفتاح صالح نافع، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان الأردن(١٩٨٣).

٣- شعر ذوي العاهات في الأدب المصري الحديث (دراسة تحليلية نقدية) د/علي عبد الوهاب عبد الحليم مطاوع، رسالة ماجستير(١٩٩٣م).

٤- الصورة البصرية في شعر العميان(دراسة نقدية في الخيال والإبداع) د/ عبدالله بن أحمد المغامري الفيفي، النادي الأدبي بالرياض(١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٥- شعر المكفوفين في العصر العباسي(دراسة نفسية وفنية في أثر كف البصر) د/عدنان عبيد العلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن (١٩٩٩م).

٦-الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي د/علي الغريب محمد الشناوي، مكتبة الآداب(٢٠٠٣م).

٧- صورة المرأة في شعر الشعراء العميان في القرن الثاني الهجري د/ ناصف شاكر سيد محمود، المجلة العلمية لكلية الآداب- جامعة أسيوط (عام ٢٠٠٥م).

٨- تجليات العمى في نفسيّة أبي الحسن الحُصْريّ القيروانِيّ وفي شعره إعداد/ رشيد هوشات مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم -المركز الجامعي العربي بن مهيدي- أم البواقي (٤٢٠هـ - ٤٨٨هـ)٢٠٠٧ / ٢٠٠٨م.

٩- الإعاقة في الأدب العربي د/عبد الرازق حسين- الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة (١٤٣٣هـ- ٢٠١١م).

١٠- شعر منصور المصري الفقيه دراسة تحليلية د/عبد المجيد الإسداوي، مكتبة عرفات بالزقازيق الطبعة الثالثة (١٤٣٤هـ -٢٠١٣م)

١١ – شعر المكفوفين في الأندلس (دراسة نفسية فنية) د/ جاسم بدر جاسم حمادي العلواني دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ -٢٠١٤م).

١٢– الصورة الحسية في شعر علي بن جبلة (العكوك) عبد حمد الخريشة ، جامعة أسيوط مجلة مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد العاشر (٢٠١٦م).

١٣- ظاهرة الحزن في شعر حادثة كف البصر عند سبط ابن التعاويذي / سلامة هليل الغريب، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد الرابع عشر، العدد الأول (٢٠١٧م).

١٤- تأثير كف البصر على خيال الشاعر اليمني المكفوف عبد الله البردوني، د/ أويس محمدي د/ محمد مهدي طاهري د/كمال باغجري، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية – جامعة بابل، العدد التاسع والثلاثون (٢٠١٨م).

١٥- التصوير الحسي في شعر المكفوفين في الأندلس(دراسة موضوعية وفنية)، إبراهيم هاشم أبو أحمد سيد أحمد، رسالة دكتوراة مخطوطة، بكلية اللغة العربية بالزقازيق (١٤٤٢هـ-٢٠٢١م).

١٦- لغة الجسد في شعر المكفوفين بشار بن برد مثالاً، د/ يوسف ولد النّبيّة– مجلة اللغة العربية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الثالث (٢٠٢١م).

١٧- أثر كف البصر على تشكيل الصورة الحسية عند أبي علي البصير، د/ يوسف عباس علي حسين – مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي، العدد الثالث والخمسون، الجزء الثاني، يوليو(٢٠٢١م).

الشاعر:

هو السيد سليمان محمد سليمان حرب، ولد بقرية بني عامر إحدى قرى مركز الزقازيق- محافظة الشرقية، في الخامس من مارس لعام خمسة وخمسين وتسعمائة وألف، كان شاعرُنا يبصر في صغره، وحدثت له حادثة تسببت له في فقد إحدى عينيه، وذلك عندما كان يلعب مع

أخيه بالعصا وهو صغير، وعرضه الأهل على الأطباء، ولكن إرادة الله أن يفقد هذه العين، ثم في اليوم نفسه ما لبث أن وصل إلى بيته يصرخ من ألم شديد في عينه الأخرى إلى أن فقدها هي الأخرى، ومنذ ذلك الحين أصبح كفيفًا.

وكان ترتيبه الثاني بين إخوته، وهم : محمد، والسيد، وحسن، وعبد العزيز، وسعدية.

وقد سلك الشاعر خطواته في طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم في كُتَّاب القرية، وتتلمذ على أيدي الشيخ/ محمد عبد الرسول، والشيخ/ علي عطية بحيري، والشيخ/ محمد محمد نور الدين الرمادي، ثم التحق بالتعليم الأزهري في المعهد الديني بالزقازيق، ثم درس الأدب العربي والنقد وما يتصل بهما في كلية اللغة العربية بالزقازيق، وتخرج فيها سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وألف من الميلاد، وعمل بالتدريس في العام نفسه في المعهد الديني، وسلك رحلة الدراسات العليا في الكلية نفسها، فحصل على درجة الماجستير في الأدب والنقد في موضوع (المنفلوطي شاعرًا) عام تسعين وتسعمائة وألف، وفي هذا العام عُيِّنَ بجامعة الأزهر، ثم حصل على درجة العالِمية (الدكتوراة) في الأدب والنقد في موضوع (شعر المقلين في العصر الجاهلي) عام أربعة وتسعين وتسعمائة وألف من الميلاد، وواصل رحلة بحثه حتى حصل على درجة أستاذ مساعد في الأدب والنقد في العام الأول بعد الألفين، وعمل بتدريس مادتي الأدب والنقد في كلية اللغة العربية للبنين بالزقازيق، ثم انتقل إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، وكان للباحثة شرف التتلمذ على يديه سنة ستٍ بعد الألفين، إذ كان يدرس لها ولزميلاتها مادة (تاريخ الأدب الجاهلي) وظل – رحمه الله– يعمل بهذه الوظيفة، إلى جانب قرضه للشعر، حتى لقي ربه في الخامس من يناير سنة أربع عشرة بعد الألفين عن تسعة وخمسين عامًا تقريبًا.

– وللشاعر ديوان مطبوع بعنوان:(من وحي المرأة) يضم عشرين قصيدةً وثلاث مقطوعات، صدر عن مكتبة محمد حرب للكمبيوتر وتصوير المستندات بالزقازيق، وكان الشاعر قد أهدى الباحثة نسخةً منه، وإضافة إلى هذا الديوان تحتفظ أسرته بنسخة مخطوطه من ديوانه الذي يضم بقية نتاجه الشعري، وقد تفضلت ابنته بإعطائي صورةً فوتوغرافية منه، للاستعانة به في إعداد البحث.

وقد نشر الشاعر عددًا من قصائد الديوان المخطوط في جريدة صوت الأزهر، وهي:

- رسالة إلى جنين الجمعة ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٢م.
- رسالة إلى جنود الرافدين (تحت عنوان أدب وثقافة) الجمعة ٥ ديسمبر ٢٠٠٣م.
- رسالة إلى كل مجاهد (تحت عنوان أدب وثقافة) ١٥ يوليو ٢٠٠٥
- من وحي شهر القرآن ٥ سبتمبر ٢٠٠٨م.
- فلا يحزنك قولهم (تحت عنوان البريد والاقتصاد) ١١ أبريل ٢٠٠٨م.
- غزة تتحدث عن نفسها (تحت عنوان شعر وشعراء) ٦ فبراير ٢٠٠٩م.
- احذروا الوباء المدمر، الجمعة ٧صفر ١٤٣١ ، ٢٢ يناير ٢٠١٠م
- إلى الساهرين على أمن مصر الجمعة ١٠ من صفر ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١/١/١٤م

ونشر في مجلة الأسرة العربية رسالة إلى أبطال المقاومة الفلسطينية فبراير ٢٠٠٧م.

ونشر في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق العدد الرابع (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) قصيدتين :

١ – رسالة إلى البحر الأحمر وشهداء عبارة السلام. ٢ – فلا يحزنك قولهم .

وقد خلا شعر الدكتور السيد من رثاء الذات؛ فكف بصره لم يكن عائقًا له في الحياة، فقد درس وتعلم وترقى إلى أن وصل إلى درجةِ أستاذٍ مساعدٍ في الأدب والنقد، ولعل كف بصره كان من محفزات نجاحه، فإخوته المبصرون لم يصلوا إلى الدرجة العلمية التي وصل إليها الشاعر.

وقد خلا شعره من الغزل الصريح والحديث الحسي عن المرأة، ليس لأنه كفيف، ولكن لأنه كان يتمتع بالحياء والغيرة على المرأة من مثل هذا النوع من الأشعار.

ونظرًا لأثر العمى في بناء شخصية من ابتُلي به، فإن الشعراء العميان يتظاهرون بعدم تأثيره سلبًا في شخصياتهم، فيتفادون الحديث عنه إلا اضطرارًا(١)، وفي هذا الإخفاء ما يؤكد اعترافهم بينهم وبين أنفسهم بشدة تأثيره، وشاعرنا ينضم إلى هذه الطائفة؛ فمن خلال شعره تبين أنه كان راضيًا ولم يكن ساخطًا.

وقد تحدث الشاعر عن عاهة العمى مرة واحدة صريحةً، وكيف أنها حجبته عن رؤية الناس في الدنيا، ويظهر مدى حنينه لرؤية أحبابه، ويحاول التحلي بالصبر، وذلك في قصيدة بعنوان (نعمة بعد محنة)، يقول فيها: (من بحر الطويل)

حُجِبْتُ عن الدنيا ورُؤية أهلِها ... فأبصرتُ نُورَ الله في كونه يسري(٢)
فظلْتُ أُناجي الحقَّ صبرًا بما قضى ... أكرِّر مراتٍ وأُبدي له عُذري
فكم من أُناسٍ حنَّ قلبي إليهمُ ... وكم من أُناس عشتُ معْهُم علَى جمري
حُجبتُ عن الدنيا ورُؤية أهلِها ... فأغضبُ أحيانًا وأُبدي له شُكري
أقولُ لأصحابي: اسمحُوا لي لعلَّني ... أعلم نفسي ما أُحب من الفكر!!
فإن كنت منصورًا فهذا رجائيا ... وإلا فهذا ما رجوْتُ مدَى الدهرِ(٣)

لعل هذه المرة هي الأولى والأخيرة التي أظهر فيها مدى ضجره من محنة العمى، ولكنه سرعان ما عاد إلى ربه ليرضى بقضائه وقدره؛ ليشعر بعد ذلك بأن العمى نعمة من الله، وليس محنة، وأنه لابد وأن يتحلى بالصبر يقول في القصيدة نفسها:

---

١ –الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي د/علي الغريب محمد الشّناوي، مكتبة الآداب، ط ٢٠٠٣م، ص٣٦.

١– الديوان المخطوط ص ٤٣.

٣– ورد في الديوان لفظة (رجاءِ) والصواب (رجائيا)، لجبر الكسر في الوزن.

فعشت ألوم النفس أزجر شرها وأبغي رضاك ما حييت من العمر
رضيت من الدنيا بكل قضائكا فإن ساءني شيء تجملت بالصبر(١)
فيا لك من ربٍّ تجود وتعطف على عبدك المسكين يومًا من العمر
جزى الله عني الناس خيرًا فإنهم يقولون: لا تأس من الضيق والعسر

وفي قصيدة بعنوان: (العفو عن المسيء) يقول: (من بحر الوافر)

صبرتُ على المكاره كل وقت لألقى في المآب جزاء صبري(٢)
وما كنت الجَزُوعَ إذا تبارت صُروف الدهر في أيام عمري
أنا العبد الشكور على الرخاء وفخري بالفضائل غاي شعري

فهو هنا يفتخر بنفسه لصبره على صروف الدهر.

٣– ورد في الديوان(قضاءك) والصواب (قضائكا) لصحة الوزن.
١– الديوان المخطوط ص ٤٨.

المبحث الأول :

القيود التي يعيشها الكفيف

والبصر والبصيرة والإلحاح على الرؤية:

أولاً: القيود التي يعيشها الكفيف بعامة من خلال شعر شاعرنا:

كف البصر ليس مجرد عاهة حلت بالعين، وإنما هي كارثة تقلب حياة الإنسان؛ لأن المكفوف لا يفقد الإدراك البصري فقط (بفقد النور ويعيش في الظلام)، وإنما يفقد حرية الحركة فيجد نفسه مقيدًا في أغلال التبعية لغيره؛ مما يجعله يكبت الكثير من ميوله ورغباته حتى لا يظل تابعًا لغيره، أو يتعرض لإشفاق بعض الناس عليه، ولعل هذا ما يزيد من مرارة الإحساس بكف البصر.

وقد ذكرت ابنةُ شاعرنا " أن والدها قد تعرض لموقف حزين جدًا، فقد ذهب لدار الكتب المصرية بالزقازيق يومًا وكان معه شخص، ثم تركه لأمر ما، وانتظره شاعرنا كثيرًا؛ ليساعده، ويقرأ له، ولكنه تأخر عليه إلى أن جاء موعد غلق المكتبة"(١).

ولأن حاسة البصر هي الحاسة المركزية الكبرى التي توصل الإنسان بعالم الواقع من حوله، فإن فقدانها يؤدي بالمكفوف إلى التشكيك في المعلومات التي تصل إليه عن طريق بقية الحواس.

ويا لمرارة الإحساس عندما يشعر أنه لا يستطيع أن يدرك معنى الجمال كما يدركه المبصر، فيتلمس مصادر الجمال عن طريق أعضاء الحس الأخرى، أو ينتظر من المبصر أن يصف له هذا الجمال!!!

كما أن كف البصر يُفقد المكفوف القدرة على القراءة والكتابة بسهولة، ولعل عدم القدرة على التوقيع كغيره من الناس تُعدُّ صفعة أليمة لكبريائه وخاصة إذا كان معلمًا وأستاذًا.

١- في حديث هاتفي مع ابنة الشاعر(أسماء) يوم السبت الموافق ٢٠ /٧/ ٢٠٢٤م في تمام الساعة العاشرة والنصف مساءً .

والمكفوف كل أوقات يومه سواء، فحياته ليل أبدي لا يدرك له نهارًا، فنراه يفضل الليل على النهار؛ لأن الليل غالبًا يتميز بالهدوء، وترتيب الأفكار، والقدرة على التفكر، والتدبر، والخشوع، وقراءة القرآن، يقول في قصيدة بعنوان: (فضل الليل): (من بحر المتدارك)

الليـــــل سمـــــير الزهـــــاد والنهـــــر النـــــابع بفـــــؤادي(١)
منـــــه الأفكـــــار نُقطِّفهـــــا مـــــن روض حُمـــــاة الأمجـــــاد
والـــــذكر العـــــذب نرتّلـــــه ســـــحرًا بخشـــــوع العُبَّـــــاد
كـــــي نجـــــني عـــــزًا في الـــــدنيا ونـــــردد خـــــير الإنشـــــاد

ويذكر في قصيدة بعنوان تهنئة الدكتور/كمال عابدين، بمناسبة معالجة عين بنت الأستاذ/ فوزي سلامة(٢): (من بحر الكامل)

نـــور البصـــائر في الظـــلام ســـراجنا وحيـــاة نفســـي مـــا أطـــلّ نهـــارُ(٣)
طـــب العيـــون براعـــة ومهـــارة والصـــدق للطـــب الأمـــين شـــعارُ
كـــم ذا أعـــدتَ إلى العيـــون ضـــياءها فتفـــاخرتْ بطبيبهـــا الأفكـــار

فشاعرنا لم يُطلَّ عليه نهار؛ لأنه يعيش في ليل أبدي، ويتحدث عن العاهة (كف البصر) في قصيدة بعنوان:(ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء): (من مجزوء الرمل)

١– الديوان المخطوط ص ٤٤.

٢– أستاذ/ فوزي إبراهيم سلامة هو رئيس قسم الدراسات العليا في كلية اللغة العربية بالزقازيق.

٣– الديوان المخطوط ص٣٧١.

قـــل لســـكان القصـــورْ: ارحمـــوا ضـــعف الضـــريرْ(١)
مـــن سُـــيولٍ أغرقتْـــه دمَّـــرتْ كُـــوخ الفقـــيرْ

ثم قال:

فغـــدا في الـــبرد يمشـــي مشـــية الشـــهم الكســـيرْ
يا دُعـــاة الخـــيرِ هُبُّـــوا كـــي يغيـــث المســـتجيرْ
مـــن همـــوم أذهلتـــه عـــن حيـــاة أو مصـــيرْ
فغـــدا في الكـــون يمشـــي مشـــية الحـــر الأســـيرْ

وكأن أول قيد يعيشه المكفوف هو الضعف، فالضعف يلازمه ليل نهار .

ولعل ثاني قيد هو الانكسار، وقد أشار إليه الشاعر عندما ذكر في مقدمة ديوانه: (قال مؤلف هذا الديوان): (من بحر الوافر)

فبـالقلم البـديع كتبـتُ شـعرًا يفـيض عطـاؤه بِـرًّا وفخـرًا
وصـليتُ علـى المختـار طـه صـلاةً تمـنح المكسـورَ جَـبرًا

ويكرر حديثه عن الانكسار في قصيدة بعنوان (دمعة تائب): (من بحر الهزج)

أنا المكســـورُ فـــاجْبرني وطَبَّـــبْ محنـــةَ الصَّـــدْرِ(٢)

ويقول: (من بحر الوافر)

تبرجـت الفتـاةُ فـزادَ همـي وعشـتُ اليـوم في كَـرْبٍ وغـم(٣)

– الديوان السابق ص ١٠٥٤

– الديوان المخطوط ص ٢٠٤٥

فتــاةُ اليــوم ضَــلَّتْ عــن طريــقٍ يصـــون العِـــرضَ مـــن فُحـــشٍ وذم

فقوله (زاد همي) فيها ما يدل على مدى انكسار المكفوف وقوله (وعشتُ اليوم في كرب وغم) تظهر هموم المكفوف، وقوله (ضلت عن طريق) يظهر تخبط الفتاة في السير وحدها، وكأنه انعكاس لما يعيش فيه المكفوف من تخبط وضلال.

وقد وصف هذه القيود والعثرات عندما قال في مدح الرسول- صلى الله عليه سلم- قصيدة بعنوان: (قال في مولد النور) وكأنها تجسد مدى ما يعانيه هو وأمثاله من المكفوفين: (من بحر الكامل)

لــولاك ظــل النــاس في ســكراتهم عميـــان شـــعب مـــا أتاه النـــورُ(٢)
لــولاك مــا عــرف العبــاد صــلاتهم لـــولاك مـــا محـــق الظـــلام النـــورُ
يا ســيد الكــونين شــعري عــاجز عـــن وصـــف بحـــر بالضـــياء ينـــيرُ
لــولاك مــا عــرف الحجــيج مناســكًا لـــولاك مـــا حـــب الغـــنيَّ فقـــيرُ
كــن لي شــفيعًا إن تعثــرت الخطــى في ســـاح هـــول ذكـــركم منشـــورُ
عــذرًا حبيــبي إن تقاصــر شــعرنا عـــن وصـــف بحـــر غايـــه التـــذكيرُ

فمن خلال الأبيات تبين أن الكفيف يعيش في ظلام لا يأتيه النور، يتخبط في الظلام عاجز وتتعثر خطاه في كل مكان.

ويؤكد المعنى ويقول في قصيدة بعنوان (موكب النور): (من بحر الكامل)

=

– الديوان السابق ص١٧٣

– الديوان السابق ص١٠ ٢

جـــاء البشـــير متممًـــا بضـــيائه بنيـــان قـــوم ناصـــروا الرحمـــانا(١)
جـــاء النـــبي والخلائـــق في عمـــىً قصـــم الظهـــورَ وأســـقَم الأبـــدانا

فالخلق قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعيشون في عمى وتخبط في ظلام الجهل.

ويقول في قصيدة بعنوان: (حنين إلى الرسول): (من بحر المتقارب)

لقـــد حـــن قلـــبي إلى المصـــطفى رســـول الســـلام وبـــدر الـــدجى(٢)
لعلـــــى أشـــــاهد أنـــــواره وأبصـــــر روضًـــــا بكـــــم قـــــد زهـــــا

فيتمنى لو يبصر ليشاهد نور المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ثانيًا : البصر والبصيرة:

ليس الكفيف كالمبصر، فحاسة البصر من أهم الحواس التي منّ الله بها على الإنسان وفقدان هذه الحاسة لا يعني أن الحياة قد انتهت، فهناك من حُرموا نعمة البصر، ولكنهم لم يُحرَموا نعمة البصيرة.

والبصيرة معناها: عقيدة القلب أو المعرفة الثابتة باليقين أو الحجة الواضحة غير العمياء أو القوة التي تدرك بها الحقائق العلمية، ولا شك أن الكثير من المكفوفين بعد أن فقدوا الحس البصري يستضيئون بنور البصائر، فتتفتح قلوبهم بعد كف أبصارهم، ولا شك أيضًا في أن ذلك النور" نور البصيرة" أزكى وأعظم من نور البصر، فهناك أناس لهم أعين لا يبصرون بها، وليس السبب في عدم الرؤية ناشئًا عن ضعف ما أوتوا من إحساس، ولكنه ناشئ عن إهمال

---

١ – الديوان المخطوط ص ١٧.

٢ – المرجع السابق ص ٣٢.

ما لديهم من ذلك الإحساس، وعدم الانتفاع بما مُنِحوا من مواهب وطاقات، وهناك آخرون فقدوا عيونهم، ولكنهم يرون بنور القلوب والانتفاع بطاقاتهم."(١)

وإذا كان البصر قد ذهب، فلا شك أن البصيرة خالدة باقية تملأ أعماق قلوبهم نورًا، وتشع في جوانبهم هداية، فتبدد ظلام كف أبصارهم، وتمحو ما يحيق بهم من حرمان حسي، فليس الأعمى من كُفّ بصرُه، ولكن الأعمى الحقيقي من كُفَّتْ بصيرتُه(٢).

وقد كرّم الله – عزوجل- المكفوفين ممثلاً في شخص الصحابي الجليل (عبد الله بن أم مكتوم) الصحابي الكفيف، الذي غضب الله له وأنزل في شأنه قرآنًا في سورة تسمى بوصفه (الأعمى) ذلك الذي كان مكفوف البصر، ومع ذلك سبق إلى الإسلام وتحمل المتاعب في سبيل دينه وربه، فهاجر من مكة إلى المدينة، وكان جميل الصوت حلو النبرات، ولذلك جعله الرسول صلى الله عليه وسلم مؤذنًا للصلاة، وتذكر الروايات أنه حمل اللواء في معركة القادسية وهو أعمى.(٣)

والمكفوف الذي فقد بصره يجد الكثير من المتاعب بسبب كف بصره، ولكن الدهر لا يمكنه أن ينال من بصيرته أو نور قلبه.

وبالنظر في نتاج شاعرنا نراه أكثر من حديثه عن البصيرة (الرؤية القلبية)، وأنه يستضيء بنور قلبه (يرى بقلبه) فالرؤية القلبية بديلٌ لرؤية العين.

يقول في قصيدة بعنوان: (بين الزهراء وأبي بكر): (من بحر الوافر)

---

١ – التصوير الحسي في شعر المكفوفين في العصر العباسي د/ إبراهيم محمد إبراهيم قاسم ص ٤ رسالة دكتوراه جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٤٠١هـ –١٩٨١ م) .

– المرجع السابق ص ٢٩.

٣– شعر ذوي العاهات في الأدب المصري الحديث دراسة تحليلية نقدية رسالة ماجستير د/علي عبد الوهاب مطاوع(١٩٩٣م).

فقالـــت: يا بَـــنِيَّ لقـــد أتاكـــم رســـول الله ذو العهـــد المكـــين(١)
فأنقـــذكم مـــن الليـــل البهـــيم وأرشـــدكم إلى النـــور المبـــين
ففيـــه نجـــاتكم مـــن كـــل ذل ونـــور للفـــؤاد وللعيـــون

فقد جاء المصطفى صلى الله عليه وسلم لينقذ الأمة من الجهل والضلال، ويرشدهم إلى نور الحق، ونراه يقدم نور القلب على نور العين في قوله: (نور للفؤاد وللعيون).

ويقول عن ابنته إسراء : (من بحر الكامل)

إســـراء زهـــرةُ روضـــتي وحيـــاتي ومنـــارُ قلـــبي طيلـــة الأوقـــات (٢)

فقوله: (منار قلبي) أي: النور الدائم الذي لم يُحرَمْ منه.

ويقول في قصيدة بعنوان: (الجمال في الحجاب): (من مجزوء الوافر)

بعـــــين القلـــــب أرمقـــــه رزينـــــا غـــــير مهـــــواس(٣)

فهنا هو ينظر بقلبه فقد جعل لقلبه عينًا.

وعن ابنته أسماء قال: (من مجزوء الكامل)

أسمـــــاءُ نـــــورُ بصـــــيرتي وعقيلـــــةُ القلـــــبِ الكبـــــير(٤)

فجعلها نور بصيرته؛ لأنه كان يصحبها معه في كل مكان.

---

١ – من وحي المرأة شعر الدكتور السيد سليمان محمد ص٤ محمد حرب للكمبيوتر وتصوير المستندات.
٢ – ديوان من وحي المرأة ص١٢.
٣ – الديوان السابق ص ١٩ .
٤ – الديوان السابق ص ١١.

وفي قصائد الرثاء (١) نراه يقدم بكاء القلب على بكاء العين، فهو يبكي بقلبه لا بعينه، وفي تقديم القلب ما يوحي بوجوده مركزًا لبصيرته.

ويقول في رثاء والده الذي فارق الحياة يوم الثلاثاء ٢٥/٧/ ١٩٩٥م: (من بحر الكامل):

بكــتِ القلــوبُ علــيكم وعيوننــا وغــدا قصــيدي خــائر البنيــان

ويقول في رثاء الأستاذ الدكتور/ محروس منشاوي(٢)(رحمه الله) (من بحر الكامل)

بكــتِ القلــوبُ علــيكم وعيوننــا والــدمع يجـري علــى الخــدود محــدر

ويقول في رثاء الأستاذ الدكتور/محمد نايل(٣) (رحمه الله) قصيدة بعنوان: (دمعة وفاء): (من بحر الكامل)

بكت القلوب عليك قبل عيوننا كبكـــــاء أُمٍّ فلـــــذةَ الأكبـــــادِ

وفي رثاء البطل الرائد /سليمان خاطر يقدم الشاعر للقصيدة بقوله:

"سليمان عبد الحميد خاطر الذي قتل سبعة من الإسرائيليين؛ ونظرًا لذلك شاع أن المحكمة العسكرية في مصر ستحكم عليه بالإعدام، فأثر هذا الحادث في نفوس المصريين، وارتفعت الهتافات تنادي النظام برفع هذا القيد عنه، فتحركت مشاعري وقلت هذه القصيدة على لسان أمه مصر" : (من بحر المتدارك)

إعـــــدامك عـــــارٌ يا ولـــــدي تتمشـــــى داخـــــل أحشـــــائي(٤)

تتمشـــــى فتحـــــرك وجـــــداني وتمـــــزق دومًـــــا أعضـــــائي(٥)

---

١ – قصائد بالديوان المخطوط بالترتيب ص ٤٦٠ & ٤٢٩ & ٤١٨.

٢ – د/ محروس منشاوي/ كان أستاذًا للأدب والنقد في كلية اللغة العربية بالزقازيق– جامعة الأزهر.

٣ – د/ محمد نايل كان أستاذًا للأدب والنقد بجامعة الأزهر.

الشـــعب يزمجـــر في غضـــب لـــيحطم قيـــد الأعـــداء
إعـــدامك عـــار يا كبـــدي ســـيلطخ أرض الأمنـــاء
أفـــديك بروحـــي والبصـــر لتعـــيش بعـــيش الســـعداء
فَـــرِّجْ يا ربي كربتـــه واجعلْـــه صُـــبح الظلمـــاء

فيود الشاعر لو يفدي هذا البطل بروحه وبصره ليعيش عيش السعداء، وكأنه لما قال ذلك أكد أنه من فقد واحدة منهما ليس من السعداء! لكنه لما تكلم عن الفقد قدَّم العينَ، فقال في رثاء ابن عمته الحاج (أمين الصادق بسيوني): (من بحر الوافر)

بأمـــر الحـــق قـــد رحـــل الأمـــينُ ففـــاض الـــدمعُ وانتشـــرَ الأنـــينُ(٣)
علـــى رجـــل إلى الـــرحمن داعٍ إلى فضـــل تقـــرّ بـــه العيـــونُ
وأعلنـــت المـــآذن مـــوتَ عبـــدٍ صَـــدُوقٍ لا يغـــش ولا يخـــونُ
فَقـــدتُ بفقـــدِكم عيـــني وقلـــبِي وقـــد شُـــلَّتْ مـــن الأيـــدِي اليمـــينُ

فكان هذا الرجل ملازمًا لشاعرنا فكان بمنزلة العين واليد اليمنى له، يقرأ قصائده ويكتب له رسائله وأبحاثه، فلما مات أحس الشاعر بفقد عينيه للمرة الثانية، لكنه هذه المرة لم يفقد بصره فقط، وإنما فقد قلبه لحزنه عليه وفقد السيطرة على يده اليمين، وفي هذا إشارة إلى كثرة مساعدته له ومساندته إياه، فكان بمنزلة اليد اليمنى التي لا يستطيع أي إنسان التخلي عنها وقد شُلت بموته، وفي تقديم فقد العين ما يؤكد إحساسه المرير بفقدانها بالفعل.

=
٤ – الديوان المخطوط ص٤٧٨.
٥ – (فتحرك) الفاء أوقعت الشطرة في الكسر والصواب (تحرك)
٣ – الديوان المخطوط ص ٤٥٥.

ثالثًا– الإلحاح على الرؤية:

كرر الشاعر في مطالع قصائده لفظة (أرى)، وهذا التكرار يكشف عن عدم استساغته لفقدان بصره، وأمثلة هذا اللون كثيرة، منها قوله في مطلع قصيدة بعنوان (الخطر الداهم): (من بحر الوافر)

أرى الإرهـــاب شـــرًا مســـتطيرًا وجرمًـــا مـــا وجـــدتُ لـــه نظـــيرا(١)

وقوله في مطلع قصيدة بعنوان (الإحسان إلى الجار) : (من مجزوء الوافر)

أرى الإحســـــــانَ للجـــــــار دليـــــل محبـــــة الحـــــيران (٢)

وفي مطلع قصيدة بعنوان (الإخلاص) يقول: (من مجزوء الوافر)

أرى الإخـــــلاصَ في العمـــــل يقـــــود لأفضـــــل السُـــــبُل(٣)

وفي مقطوعة بعنوان (الهجرة المباركة) يقول في مطلعها: (من بحر الوافر)

أرى في الهجـــــــرة الغَـــــــرَّا ضـــــياءً يـــــنعش الفكـــــرا (٤)

وفي هذا ما يدل على أنه يلح على محاولات تناسي فقدانه للبصر.

وبالنظر في عناوين قصائده نراه يذكر قصيدة بعنوان (شهر رمضان في عين الشاعر)، وأخرى بعنوان (الزهراء في عين الشاعر)، وكأنه يلح على رؤيته القلبية.

١- الديوان المخطوط ص ٢٦٣.

٢- الديوان السابق ص٦٩.

٣- الديوان السابق نفسه ص٧١ .

٤- الديوان السابق ص١٦٥.

المبحث الثاني: التعويض:

التعويض سلوك مشترك بين أصحاب العاهات، بسبب شعورهم بالنقص الناجم عن العاهة، وقد تكون محاولة التعويض بصورة إرادية واعية، كما أنها توجه الحياة النفسية والسلوكية للفرد بصورة غير واعية، وينبغي لمحاولة التعويض أن تكون إيجابية، ونافعة يحاول فيها الفرد المعوق استغلال إمكاناته الأخرى إلى أقصى طاقة ممكنة.(١)

فالبصر ينقل من الشيء شكله ولونه بوساطة الضوء، والسمع ينقل الأصوات، والشم الروائح والذوق الطعوم، وهكذا،.. ، فالبصر ينقل من المعلومات ما هو أكثر من غيره من وسائل الحس الأخرى، ومن ثم فإن البصر ليس المصدر الأساسي للمعلومات فحسب. وإنما- أيضًا- الرقيب الأساسي على معلومات الحواس الأخرى، ومعنى ذلك لو تعطلت حاسة البصر- التي هي من أكثر الحواس أهمية — فإن البقية تتعاون خلال اتصالها في الأعصاب الحسية على إعطاء التأثير اللازم للاستجابة النفسية في تمثيل الموقف وإدراكه بما قد يغني عن عملية عضو التلقي العاطل "حاسة البصر"(٢).

فالعين هي الأداة الأولى والكبرى للإحساس بالجمال والإحاطة بمعانيه، وأن كف البصر يُحدث أثرًا في مزاج الإنسان وتفكيره وإحساسه، إذ ليس للمكفوف من وسائل الإحساس بالجمال سوى السمع واللمس والشم، وهي أقل من العين غناء(٣).

أما الدكتور إبراهيم أنيس فيرى أن حاسة السمع أكثر أهمية من حاسة البصر فهي تستغل ليلاً ونهارًا وفي الظلام والنور في حين أن المرئيات لا يمكن مشاهدتها وإدراكها إلا في النور،

---

١ – شعر المكفوفين في العصر العباسي تأليف الأستاذ الدكتور عدنان عبيد العلي ص ٢٩.

٢ – شعر المكفوفين في الأندلس (دراسة نفسية فنية) د/ جاسم بدر جاسم حمادي العلواني ص(١٩& ٢٠) ط١ (١٤٣٥هـ٢٠١٤ م) دار غيداء للنشر والتوزيع& وشعر المكفوفين في العصر العباسي ص(٣٠&٣١).

٣ – الصورة في شعر بشار بن برد د/ عبد الفتاح صالح نافع دار الفكر للنشر والتوزيع عمان الأردن ط ١٩٨٣ ص١٠٠.

والإنسان يستطيع أن يدرك عن طريق الكلام أفكارًا أرقى وأسمى مما قد يدركه بالنظر الذي مهما عبر فتعبيره محدود المعاني غامضها (١).

وكانت حاسة السمع هي الحاسة الأولى التي أحلها بشار بن برد محل البصر في تمييز الجمال، واعتمد عليها اعتمادًا كبيرًا، ولا يخفى ما لهذه الحاسة من أهمية في إدراك الجمال، فهي عماد كل نمو عقلي وأساس كل ثقافة ذهنية(٢).

التعويض بالحواس الأخرى:

لا شك أن البصر له قيمة عظمى في الإحساس بالجمال، بل هو الوسيلة الأولى لذلك ولفقد البصر أثر في نفسية شاعرنا جعله يتجه إلى الحواس الأخرى، ويعتمد عليها اعتمادًا كبيرًا، فيقدم صورًا مسموعة، وصورًا ملموسة، ويلجأ إلى التذوق والشم لتعينه في تصويره، وهو في ذلك يجاري القدماء والمعاصرين في تقديم صور بصرية مماثلة لصورهم.

وظاهرة تبادل الحواس ليست بالجديدة في أدبنا العربي، وقد نبَّه إليها القدماء لكنهم لم يطلقوا عليها المصطلح المعاصر الذي نعرفه اليوم وهو (تراسل الحواس)، ومفاده أنه يمكن لحاسة أن تنوب عن الأخرى في التأثير النفسي عند المتلقي، فلم تعد حاسة البصر هي الكفيلة وحدها بنقل الصور المرئية، ولا حاسة السمع هي القادرة وحدها بنقل الصور المسموعة، وقِس على ذلك من الحواس وظاهرة تراسل الحواس المبصرين تكاد تكون مُطَّردة عند الشعراء العميان الذين فرضت عليهم عاهتهم الاستعاضة عن البصر بحواس أخرى، حتى وإن كان البصر من أهم الحواس عند الإنسان(٣).

---

١ – الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس مكتبة نهضة مصر– القاهرة ط ٤ (١٩٥٠م) ص١٥وما بعدها .

٢ – الصورة في شعر بشار بن برد ص ١٦٩.

٣– تجليات العمى في نفسيّة أبي الحسن الحُصْريّ القيروانيّ وفي شعره إعداد/ رشيد هوشات المركز الجامعي العربي بن مهيدي– أم البواقي(٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م) ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

والذي لا شك فيه أن حاستي: السمع، واللمس قويتان عند المكفوف – وذلك ضمن مبدأ التعويض– ولكن هذه القوة لا ترجع إلى موهبة خاصة، وإنما تنشأ من كثرة استعمالها وتدريبها بشكل مستمر(١).

ويقول الصفدي: " قل أن وجد أعمى بليدًا، ولا يرى أعمى إلا وهو ذكي... والسبب الذي أراه في ذلك، أن ذهن العمى وفكره يجتمع عليه ولا يعود متشعبًا لما يراه، ونحن نرى الإنسان إذا أراد يتذكر شيئًا نسيه أغمض عينيه، وفكر فيقع على ما شرد من حافظته".(٢)

وقد أدرك الشعراء المكفوفون مدى أهمية حاسة السمع، وعبروا عن ذلك صراحة محاولين بذلك تجاوز عاهتهم البصرية.

وقد استعان شاعرنا بحالات التعويض المختلفة في شعره، فمرة يتكئ على السمع، وثانية على الشم، وثالثة على التذوق، ورابعة على اللمس، وأكثر من الصور المختلطة، ومن ذلك قوله في قصيدة بعنوان(في بيت النبوة): (من بحر الكامل)

---

١ – شعر المكفوفين في العصر العباسي ص ٢٩ & وشعر المكفوفين في الأندلس ص١٩.

٢ – نَكتُ الهِيمان في نُكَتِ العميان أحمد زكي باشا ص٨٣ ط(١٣٢٩هـ/ ١٩٢٢م) المطبعة الجمالية مصر.

من هذه الحجرات نور مشرق ... نور الطهارة في الكرائم معرق(١)
قالت خديجة في الشدائد قولة ... طبتم بها نفسًا فزال المقلق
وذكية الأخلاق عائشة التي ... فيها بنية للطهارة مشرق
في حادث الإفك القديم تنزلت ... آيات ذكر بالبراءة تنطق
وبحفصة الأخلاق فاح عبيرها ... فأبوك في الإغداق بحر يغدق
هن الشموس للفضائل إخوتي ... وحياؤهن بالمكارم مغدق(٢)
رفضت نساؤك في الحياة متاعها ... ورضين دارًا بالفضائل تدفق
فخذي سبيل الفضليات عقيلتي ... فهو بحق في الغياهب رونق
حتى تصوني للشريعة حرمة ... فهي الضياء وللفضيلة ترمق

فبيته الأول يقوم على توظيف حاسة البصر، وفي البيت الثاني الإشارة إلى حاسة السمع، وفي البيت الثالث إلى حاسة الشم، ثم يعود في البيت الرابع إلى حاسة السمع، ويعود في البيت الخامس إلى حاسة الشم، ثم يعود إلى حاسة البصر في الأبيات السادس والثامن والتاسع.

ومن الصور المختلطة قوله في قصيدة بعنوان (تهاني مولود إلى زهرة البستان فاطمة هشام البدوي)(٣) : (من مجزوء الكامل)

ريحانة الغصن النضيرْ ... وسليلة البيت العميرْ
حقًا هللت بالهنا ... والسيمن والسعد الوفيرْ
هذا أبوك مكرَّم ... بالفضل والعلم الغزيرْ
والأم بحر للندى ... والأصل ضمخ بالعبيرْ

١ – ديوان من وحي المرأة ص ٢.
٢ – ورد في الديوان لفظة (وحيائهن) والصواب (وحياؤهن).
٣ – كان يربطها بالشاعر صلة قرابة (والدة هشام البدوي ابنة عمة الشاعر) والقصيدة بالديوان المخطوط ص٤٠٣.

الله جمـــــــــل خلقـــــــــك فغـــــــدوت كـــــــالقمر المنـــــــيرْ
الوجـــــه فيـــــك مكوكـــــب والشـــــعر أنعـــــم مـــــن حريـــــرْ
بنـــــت الكـــــرام تحيـــــة أشـــــهى مـــــن المـــــاء النمـــــيرْ
حلـــــوٌ بحـــــقٍ أصـــــلُها والأم تفخـــــــــر بالبشـــــــــيرْ
الشـــــمس تخجـــــل زهـــــرتي مـــــن حُســـــن ذاكيـــــة العبـــــيرْ

وقد كان لحاسة الشم النصيب الأوفر في رسم هذه الصورة، وذلك في قوله: (ريحانة الغصن النضير، والأصل ضمخ بالعبير، من حسن ذاكية العبير) فالأصل مطيب برائحة العبير بالإضافة إلى حاسة اللمس في قوله: (والشعر أنعم من حرير) وإلى حاسة التذوق في قوله: (أشهى من الماء النمير) وإلى حاسة البصر في قوله: (الوجه فيك مكوكب).

ومن الصور المختلطة قوله في قصيدة بعنوان (رثاء صديقه شعبان محمد إسماعيل): (من بحر الكامل)

العلـم مـن وقـع الفجيعـة شـاحبٌ والنـــاس في هلـــع مـــن الإبعـــاد(١)
والطـير نـاح علـى الغصـون غنـاؤه مـــــاتت بموتـــك منيـــة الإسعـــاد
وسمـــاء ربي كُـــوِّرت أضـــواؤُها والأرض ترجـــف مـــن خطـــوب شـــداد
(شعبـــان) أبشـــــرْ فالجنـــانُ كرمًـــا لشخصـــك ناشـــر الأمجـــاد تزيَّنتْ

فالبيت الأول مبني على الصورة البصرية اللونية في الشطر الأول، والشطر الثاني به صورة حركية وهو الخوف والهلع، والبيت الثاني به صورة سمعية، وهو الصوت الصادر من الطير. أما

١- الديوان المخطوط ص٤٥٤.

البيت الثالث ففيه صورة بصرية ضوئية في الشطر الأول، وفي الشطر الثاني صورة حركية في حركة الأرض وهي ترجف، أما البيت الرابع ففيه صورة بصرية.

ومن الصور المختلطة قوله في قصيدة بعنوان (تهنئة ميلاد أميرة ياسر عبدالرحمن أيوب(١): (من بحر الكامل)

وُلـدتْ بقصـر الأكـرمين خريـدةٌ فيهـا بحـقٍ حكمـةٌ وذكـاءُ(٢)
فيهـا الـبراءة والسـماحة كلهـا وجمـال وجهـك في الظـلام ضـياء
والشـعر ناعـم كـالحرير مبـارك ورضـاب فَيّـكِ للعليـل شـفاء
والخـير في قلـب أبيـك مجسـمًا وضـياء أمـك روضـة خضـراء
يا زهـرة بالـروض فـاح عبيرهـا والعلـم فيـك محبـة ووفـاء
كـم ذا شـربنا مـن رحيقـك شـربة فيهـا بحـق للقلـوب رواء
وأبوك شـريان الحياة جميعـها فيـه بـربي لـلأنام دواء

ففي البيت الثاني صورة بصرية ضوئية في قوله: (الظلام ضياء) وفي البيت الثالث الشطر الأول (لمسية) والشطر الثاني تذوقية، أما الشطر الثاني من البيت الرابع فبصرية لونية، والشطر الأول من البيت الخامس شمية، أما البيت السادس فتذوقية.

وقوله في قصيدة بعنوان (سجين يتحدث عن نفسه) : (من بحر الكامل)

طعـم السـجون– كمـا وجـدت– مريـر فيها العزيز – كما رأيت – حقير(٣)

وقد اعتمد هنا على حاسة التذوق، إضافة إلى دلالات السجن، والرؤية.

---

١ – أميرة ياسر عبدالرحمن أيوب كانت ابنة جار الشاعر، وكتب القصيدة يحتفل بميلادها

٢ – الديوان المخطوط ص ٤٠٤.

٣ – الديوان المخطوط ص٢٢٧.

وفي قصيدة بعنوان (إلى زهرتي) يقول عن ابنته إسراء: (من بحر الكامل)

عصفورةُ الروض البهيج تحية من والدٍ حانٍ على الزهرات(١)
يا زهرة بالروض فاح عبيرها فُلاً بحق عاطر النفحات

وكان لحاسة الشم النصيب الأوفر في رسم هذه الصورة مما ورد في دلالات كل من الروض والزهرات وفوح العبير وعطر النفحات إضافة إلى الرؤية.

حاسة البصر (اللون) :

تعد حاسة البصر من أهم الحواس التي منَّ الله – تعالى- بها على الإنسان، وفقدان هذه الحاسة لا يعني أن الحياة قد انتهت؛ لوجود حواس أخرى لها دورٌ كبيرٌ وفعالٌ في التمييز بين المحسوسات، ولكنها لا تؤدي نفس الدور الذي تؤديه حاسة البصر، وقد استطاع الشعراء المكفوفون أن يشكِّلوا في نتاجهم الشعري صورًا حسيةً بصريةً تدل على مدى قوتهم الإبداعية، وأضفوا عليها طابعًا فنيًا جماليًا، إلى جانب الخيال الذي له دورٌ كبيرٌ في إخراج صورةٍ حسيةٍ بصريةٍ قويةٍ(٢).

الألوان:

الكفيف يعتمد على الاقتران والمحاكاة، فاللون الأخضر مقترن بالربيع ونسائمه ولطف جوه، والأصفر بالذهب، ثم الشمس، والأسود بالغيم والحزن والموت، فتصبح دلالة هذا اللون مرتبطة بما تثيره تلك المعاني في نفسه من مشاعر(٣).

---

١ – من وحي المرأة ص ١٢ .

٢ – التصوير الحسي في شعر المكفوفين في الأندلس دراسة موضوعية وفنية إبراهيم هاشم رسالة دكتوراه مخطوطة كلية اللغة العربية بالزقازيق (١٤٤٢هـ– ٢٠٢١م) ص٢٤.

٣ – شعر المكفوفين في العصر العباسي ص٣٢٣.

وشاعرنا قد كف بصره في صغره، والألوان التي ظهرت عنده بكثرة هي على الترتيب: (الأخضر، الأصفر، الأبيض، الأسود)

وبالنظر في نتاج شاعرنا نجد أنه قد شغله اللون الأخضر بشكل لافت للانتباه، أما اللون الأخضر فهو لون الطبيعة الدال على الخصب والنماء، لون الربيع والتجدد والأمل، وقد ذكر هذا اللون في قصيدة يهنئ فيها الرئيس (السابق) مبارك بشفائه، يقول فيها: (من بحر الكامل)

عاد الرئيس مبارك الخطوات ترعاه عين منزل الرحمات(١)
جاز الخطوب بحكمة وعزيمة فاخضر عودي بعد طول موات
وطيور روضك غرّدت وتفاخرت مصر المصون بصادق الكلمات
والماء في النهر العظيم تراقصت أمواجه بمبارك الخطوات

فدل اللون الأخضر هنا على الحياة والراحة والاطمئنان والفرحة وتبدل الحال للأفضل، فالكون كله في حالة بهجة وسرور.

واشتملت الأبيات على صورتين: الأولى سمعية متمثلة في صوت الطيور وهي تغرد، والأخرى حركية وهي حركة الأمواج وهي تتراقص.

ويكرر اهتمامه بهذا اللون، فيقول في قصيدة بعنوان (إلى سيناء الحبيبة):(من بحر الكامل)

بقدوم سيناء الحبيبة حرة عمَّ السرور فكلنا سعداءُ(٢)
واخضّر وجه الأرض بعد يبوسه فعلا المصونة عزة ورخاء

١- الديوان المخطوط ص ٣٩٢

٢- الديوان السابق ص ٣٠٩.

ويمزج بين اللون الأخضر واللون الأصفر حين يقول في قصيدة بعنوان(رثاء الشيخ محمود الغرباوي)(١): (من بحر المتقارب)

فهـــذي حياتنـــا حقًـــا ســـتفنى ويعلـــو نضـــارها بعـــد اصـــفرار(٢)

ويـــذبل عودهـــا بعـــد اخضـــرار ويقصـــم ظهرهـــا بعـــد انكســـار

واللون الأسود غالبًا هو نقيض الأبيض، يمثل الظلام الكامل وانعدام الرؤية، وعُدَّ رمزًا للحزن والموت والألم والخوف من المجهول والعدمية والفناء.

وذكر اللون الأسود في قصيدة رثاء الأستاذ الدكتور/ محمد رجب البيومي(٣) حيث قال : (من بحر الكامل)

صـدع القلـوب تفـرق الأحبـاب فاســـــــود من خبر النعي ثيابي(٤)

فاللون الأسود مكروه منذ القدم، وهو رمز للشر والقبح والموت، وقد دل هنا على الحزن والموت.

---

١ – الشيخ محمود الغرباوي هو أخ الدكتور /محمد الغرباوي (أستاذ الأدب والنقد المتفرغ والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالزقازيق)، وقد وافته المنية وهو في مرحلة الشباب.

٢ – الديوان المخطوط ص٤٤٩.

٣ – كان أستاذًا للأدب والنقد، وعميد كلية اللغة العربية بالمنصورة.

٤ – الديوان المخطوط ص ٤٢٣.

وقال في اللون الأبيض الذي هو رمز للطهر والبراءة والتفاؤل والرضا والنقاء، ولجمال اللون وإشراقه هو رمز للمهادنة والسلام كثيرًا، قال في قصيدة بعنوان (رثاء الحاج أمين الصادق بسيوني): (من بحر الوافر)

وكم صليت في قلب الدياجي صلاة لا تخالطها الظنون(١)
وكم رطبت قولك بالقران فبيض وجهكم رب متين

الصورة البصرية الحركية :

تمثل الحركة العنصر الثاني من العناصر الحسية بعد الألوان، وهي من أغنى العناصر في صورهم، والمقصود بها تلك الوسائل التصويرية التي تنقل التعبير الحركي في مشاهد الصورة البصرية، لا رصد الصورة الحركية نفسها، ومفهوم (الحركة) هنا يشمل ما يعبر عن (السكون) أيضًا، بما أن السكون لا يصوَّر بصريًّا إلا بتصوير حركة تتجه إلى التراجع والهدوء، وأبرز وسائل تصوير الحركة ألفاظ الأفعال ونحوها(٢)

يقول الشاعر قصيدة بعنوان (مولد الهادي) :

فرحت بشهر ربيعك الأكوان وتفاخر الإسلام والإيمانُ(٣)
والأرض أينع بالحياة نباتها وسماء ربي بالهدى تزدانُ
وتمايس الصداح فوق غصونه وتباهت الغلمان والشبانُ
قمر تلألأ في الوجود ضياؤه فتبدد الإظلام والبهتانُ
عمت رسالتك البسيطة كلها فتوحدت أممٌ وراق بيانُ

---

١ – الديوان المخطوط ص ٤٥٥.

٢ – الصورة البصرية في شعر العميان دراسة نقدية في الخيال والإبداع د/ عبدالله بن أحمد المغامري الفيفي النادي الأدبي بالرياض (١٤١٧هـ ١٩٩٧م) ص ١٨.

٣ – الديوان المخطوط ص ١٥.

واشتملت الأبيات على صورة حركية جعل الكون يفرح والإسلام يفاخر والأرض مليئة بالحركة؛ حيث أينعت بالنباتات، وسمعية (صوتيه) في صوت الصداح؛ حيث المغنى يغني على الأغصان، وضوئية؛ حيث القمر يظهر نوره وضياؤه، واستعمل الأفعال الماضية والأفعال المضارعة، والتي تدل على تصوير الحركة .

ويقول في قصيدة بعنوان (بين الزهراء وأبي بكر): (من بحر الوافر)

أفاطم عن فديك حدثيني وقولي الحق ثابته اليقين(٢)
فأسدلت الستارة ثم قالت لتحمد صاحب البطش المتين
وقالت يا بني لقد أتاكم رسول الله ذو العهد المكين
فأنقذكم من الليل البهيم وأرشدكم إلى النور المبين
ففيه نجاتكم من كل ذل ونور للفؤاد وللعيون
أبا بكر فلا تمنع حقوقًا فإن الحق وضاح الجبين

ويمزج بين اللون والرائحة في قصيدة (رثاء الطالبات اللاتي تعرضن للخطب الفادح في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق) يقول فيها: (من بحر الكامل)

الصبر في ليل الخطوب ضياؤها وضياء ربي كاشف الأغلال(٣)
ولا غرو فللشهداء نور يضئ الكون في غسق الليالي
ولون دمائهم مسك يفوح عبيرًا لا يكافئه ابتهال

– ديوان من وحي المرأة ص ٤٢

– الديوان المخطوط ص ٤٧٣. ٣

ففي البيتين الأول والثاني صورة بصرية ضوئية في قوله: (وضياؤها، وضياء ربي، يضئ الكون)، أما البيت الثالث فنراه يمزج اللون بالرائحة؛ حيث حول الصورة من بصرية لونية في قوله: (ولون دمائهم) إلى شمية في قوله: (مسك يفوح عبيرًا).

ويقول في قصيدة بعنوان (ذم التبرج) : (من بحر الوافر)

وغازلها الوضيع من الشباب فألقت عرضها من غير شم(١)

فتاة العصر تفخر بالسفور وتشرب قتلها من غير سم

فحاسة الشم لم تعمل هنا .

وهناك تعويض من نوع خاص ظهر في نتاج شاعرنا رأى فيه أن الله عوضه عن فقد بصره في الدنيا بأولاده وبعض أقاربه، وظهر هذا في شعره؛ فالشاعر قد رزقه الله بخمسة أبناء هم: (أسماء وأحمد وعبدالرحمن وإسراء وبلال) ذكر ثلاثةً منهم فقط في شعره هم: (أسماء وإسراء وبلال)، فقد فقدم قصيدة لابنته أسماء (وهي ابنته الكبرى) بعنوان (إلى زهرتي) بقوله: " في يوم ميلادها السعيد ١٩٨٧/٢/١٨م هاجت عاطفة الحب وأملت العاطفة القلم أن يكتب فكتب وقال: (من مجزوء الكامل)

يا زهرة الغرس النضير وسليلة البيت العمير(٢)

أهدي إليك مديحتي أشهى من الماء النمير

الله بارك خلقكم فحللت بالخير الكثير

أسماء نور بصيرتي وزهيرة القلب الكبير

أسماء روض فؤاديا ورفيقة العلم الغزير

---

١ – ديوان من وحي المرأة ص ١٧.

٢ – من وحي المرأة ص ١١٢

فهو يراها نور بصيرته، ورفيقة علمه لأنه كان يصحبها معه في محاضراته التي يلقيها في الكلية.

وعن ابنته إسراء نظم فيها قصيدة بالعنوان نفسه (إلى زهرتي) يقول فيها: (من بحر الكامل)

إسراء زهرة روضتي وحياتي ... ومنار قلبي طيلة الأوقات(١)
تجري وتلعب وسط أترابٍ لها ... والوجه حقًا دائم البسمات
إسراء أنت للفؤاد نميرة ... وجمال روحك باعث الكلمات
كم تفرحين إذا أتيتك ضاحكًا ... لأقبل الوجه المنير حياتي
كم تُقبلين علي أبيك بُنيتي ... ببديع وجه ناصع القسمات
كم تسعفيني إن أمرت بمطلب ... أسرعتِ كيما تحققي رغباتي

فهو يشير إلى أنها كانت تفرح عند رؤيته وتلبي طلباته.

وأما بلال فهو يراه نور العين، حسن الخلق، ويطبب جراحاته وآلامه، وقد نظم فيه قصيدة بعنوان (تهنئة ابنه بلال في يوم ميلاده السعيد) يقول فيها: (من مجزوء الوافر)

تحياتي وأشواقي ... إلى عصفور روضاتي(٢)
فيا عصفورنا غرد ... فشدوك سحر آياتي
ملأت الكون تغريدًا ... لتشفع في الملمات
فأنت النور للعين ... وأنتم ظل أوقات
بلال زانه خلق ... يطبب كل آهاتي

– من وحي المرأة ص ١٢١
– الديوان المخطوط ص ٤٠٠٢

وإذا كان لشاعرنا خمسة أبناء، فلماذا لم يذكر في شعره سوى ثلاثة فقط ؟!

وسألت (أسماء) ابنة الشاعر عن ذلك، فردت قائلة: "كان أبي يتعب ويدخل العناية كثيرًا، وكانت لديه أبحاث كثيرة أراد كتابتها، ولكن المرض حال دون كتابتها"(٢).

ولم أقتنع بهذا الرد، فربما هناك أسباب أخرى مكنت هؤلاء الأولاد الثلاثة من مكانة خاصةٍ في قلب أبيهم دفعت به إلى تخليد ذكراهم في شعره دون غيرهم من الأبناء، وربما كان الشاعر يسجل في أشعاره من كان يساعده باستمرار على متاعب الدنيا.

٢ – اتصال عبر الواتس بابنة الشاعر(أسماء) الاثنين الموافق١٢/٨/٢٠٢٤م في الساعة التاسعة والنصف مساءً.

المبحث الثالث : الثنائية الضدية :

ومن الثنائيات الضدية التي ظهرت في نتاج شاعرنا ثنائية النور والظلام، وثنائية الحياة والموت:

النور والظلام : كره الإنسان الظلام، وعمل جاهدًا في سبيل إزالته؛ لأن الظلام ارتبط بأشياء كثيرة في حياة الإنسان، منها: الخوف، والقلق، والجهل، والهلاك، والشرك، والعذاب، وأما النور فهو رحمة، وعلم، وتوحيد، واستقرار، وفوز، ونجاة.

وبالنظر في عناوين القصائد يتضح لنا تكرار لفظة النور تسع مرات فقال: (في مولد النور – موكب النور – بشائر مولد النور– موكب النور– وجاء ربيع النور – في ربيع النور – نور المصطفى – موكب النور – مولد النور)، أما الظلام أو الليل فقد ذكرا في قصيدة واحدة عنوانها (فضل الليل).

ويرى الشاعر أن النور هو الذي يقود الإنسان إلى السلامة، ويدله على الخير والصواب، فيقول في قصيدة بعنوان (قال في مولد النور): (من بحر الكامل)

قمر أطل على الوجود منير ... بضياء حق في الظلام ينير(١)
بمجيئه الأنوار تسطع إخوتي ... شرقًا وغربًا ضوؤكم موفور
كان الوجود قبيل بعثة أحمد ... في قلب ليل والبغيض حقير
نشر المفاسد كلها فتبددتْ ... حجب الظلام وقد علاه النور
والكوكب الدري حين وطئته ... بالله يفخر والغشوم يجور
عرش الطغاة تزلزلت أركانه ... وغدت تلوح بشائر وبدور
وسماء ربي ألبست ثوب الهنا ... والكون من حب النبي فخور
والشمس زهرٌ في السماء ضياؤها ... والنجم من هدي النبي ينير
وحدائق الفرقان ضاحكة الربا ... والروض فيه أزاهر وعبير

---

١ – الديوان المخطوط ص ٩ .

يا خير من جاء الوجود تحية من قلب عبدٍ خانه التقصير

ثم قال في القصيدة نفسها:

لولاك ظل الناس في سكراتهم عميان شعب ما أتاه النور
لولاك ما عرف العباد صلاتهم لولاك ما محق الظلام النور
يا سيد الكونين شعري عاجز عن وصف بحر بالضياء ينير

وإكثار الشاعر من ألفاظ النور في هذه الأبيات تجعلنا نشعر بحرمانه منه وتحسره عليه، ففي الأبيات ألفاظ النور بمشتقاته (ينير ذكر ثلاث مرات، النور ثلاث مرات، منير مرة واحدة، الأنوار مرة واحدة) والمرادف له: (الضياء ثلاث مرات ، ضوؤكم مرة واحدة) أما (الظلام فقد ذكره مرتين، والليل مرة واحدة، وعميان مرة واحدة).

وقد أكثر شاعرنا من استخدام ثنائية النور والظلام، وقد ضمن معاني النور للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم– الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربه، يقول في قصيدة بعنوان (بين الزهراء وأبي بكر): (من بحر الوافر)

وقالت يا بني لقد أتاكم رسول الله ذو العهد المكين(٢)
فأنقذكم من الليل البهيم وأرشدكم إلى النور المبين
ففيه نجاتكم من كل ذل ونور للفؤاد وللعيون

– ديوان من وحي المرأة ص٤٠٢

وقال في قصيدة أخرى بعنوان (موكب النور): (من بحر الكامل)

نـــورٌ بأرض حجـــازنا قـــد بانا مـــــلأ الحيـــــاة فضـــــائلا وحنـــــانا(١)

مـن قلـب بكـة عـم نـوركم الـورى والكـــــون مـــــاس بنـــــوركم نشـــــوانا

فالرسول – صلى الله عليه وسلم– قمر ينير الوجود، وقد جعل شاعرنا النور يشير إلى الخير ويرمز له، والظلام يرمز إلى الشر والهلاك، فالنور هنا ليس النور الحقيقي، وإنما النور المجازي الذي يكون بمنزلة الهداية والحق والنجاة.

وفي قصيدة بعنوان (نور المصطفى) يقول فيها: (من مجزوء الكامل)

نـــورٌ ببكـــــة قـــــد ظهـــــر عـــــمَّ الخلائـــــــق فانتشـــــــر(٢)

قالـــت قـــريش مـــا الخـــبر قلنـــــا: الأمـــــين لقـــــد ظهـــــر

فقراءة سيرة المصطفى سراج حياتنا ومماتنا يقول في قصيدة بعنوان (فضل سيرة الرسول – صـــــــــــــــلى الله عليـــــــــــــــه وســـــــــــــــلم:

(من بحر الكامل)

اقـــرأ بربك صـــادق الأشـــعار وافخـــر بســـيرة ســـيد الأخيـــار(٣)

فهي ســـــراج حيـــــاتنا ومماتنا وهـــــي الـــــدروع لنصـــــرة الأحـــــرار

ســـــير الأكابـــر تنتهي بزوالهم وســـــتبق ســـــيرة صـــــفوة الغفـــــار

روضًا يفـــــوح شـــــذاه إن رددتها منحتـــــك عـــــز مجاهـــــد مغـــــوار

– الديوان المخطوط ص ١٧١

– الديوان السابق ص ٣٥. ٢

– الديوان المخطوط ص٢٦. ٣

وقد كان لحاسة الشم النصيب الأوفر من معرفة هذه السيرة، وما فيها من روائح زكية ونسائم عطرة تعود كلما رددتها، ويستمر في حبِّه للرسول محمد – صلى الله عليه وسلم– وهو يمدحه ويجل مكانته، ففي ذكر الرسول تنير القلوب يقول في قصيدة بعنوان(القدوة الحسنة): (من بحر الكامل)

رطب لسانك بالنبي فإنه بدرٌ تنار به القلوب من الدجى(١)
ثم الصلاة على النبي وآله تروي قلوبًا للعباد من الظما

وعلى الرغم من أن شاعرنا يأنس بالليل؛ لأنه لا يشعر فيه بعجزه إلا أنه قد ذكره في قصيدة واحدة بعنوان (فضل الليل) وقد سبق ذكرها(٢).

الحياة والموت :

الموت هو النهاية الطبيعية للحياة الدنيا، ومنذ بدء الخليقة والإنسان يتهرب منه؛ لأن حب الحياة غريزة عند كل إنسان، فالإنسان لا يخاف من الموت إلا لأنه ينتقل من الدار الدنيا إلى الدار الآخرة، وشاعرنا بطبيعة الحال مسلم، ولذا فالموت عنده قضاء الله، وحكمته في أن يعيش الإنسان عمرًا زائلاً في الدنيا ثم يعيش عمرًا خالدًا في الآخرة، وقد أوضح شاعرنا ثنائية الحياة والموت بأسلوب تفوح منه رائحة النصح والإرشاد، وقد سجل في ديوانه خاطرة عن الدنيا يقول فيها:

" أخي الدنيا دار ممر ظلها زائل، وعارية مستردة، ووديعة تسترجع فلا تعلق نفسك بها، فإن من تعلق بها تركته وراء ظهرها، ولا تأخذ منها إلا ما ينفعك في قبرك وموسع لك

١– الديوان السابق ص٦٤.

٢– البحث ص ١٣٩١.

لحدك، والآخرة دار مقر، ويا سعادة من تزود لها بخير زاد، ويا حسرة من نفد منه الزاد".(١)

وفي قصيدة بعنوان (نصائح إلى أخي الإنسان الذي اغتر بماله) يقول: (من مجزوء الوافر)

أخـــي دنيـــاك زهرتهـــا إلى يـــبس وإمحـــال(٢)
فـإن ضـحكت لـك الـدنيا فقـد تبكيـك في الحـال
بحـق ســوف أدمغهـا فيهـزم كـل بطـال
إلى المغـــرور بالمـــال نصـــائح عابـــد قـــالي

فهو ساخط على الدنيا، شاعرٌ بتقلباتها واختلاف أحوالها، فهي لا تبقى على حال.

وقد عزف شاعرنا عن الحياة الدنيا، وزهد فيها فلم ينظر إليها، يقول في قصيدة بعنوان (صبر وأمل) يصف فيها الدنيا بالفتاة الحسناء التي تظهر ابتسامتها في البداية، ثم تغدر وتخون: (من بحر الوافر)

أخـي دنيـاك أغـوى مـن فتـاة تخـون الـود في سـاح اللقـاء(٣)
وتغـدر بالحبيـب إذا عصـاها ولـو بـذلت حياتـك في العطـاء
فـلا يغـررك مـن هـذي ابتسـامٌ فقـد تأتي السـعادة بالشـقاء
من الإنصاف أن ترضى بأخـرى تصـون الوجـه في وقـت الوفـاء

وقد أبدع الشاعر في التضاد بوصف الحياة الدنيا بالغدر والخيانة، ووصف الحياة الآخرة بأنها الباقية.

---

١ – وردت هذه الخاطرة في الديوان المخطوط ص٣٤٦.

٢ – الديوان المخطوط ص ٦٥.

٣ – الديوان المخطوط ص٧٩ –٨٠

فالحياة الدنيا ربما أخذت من شاعرنا أكثر مما أعطته، وزرعت في قلبه بغضها، مما جعله يصفها ويشبهها بامرأة لعوب لابد أخذ الحذر منها، يقول في قصيدة بعنوان(وصف الدنيا) :

(من مجزوء الرمل)

نزهـــــة الـــــدنيا شـــــقاها ... فـــــاعملن تجـــــني جناهـــــا(١)
هـــــذه الـــــدنيا لَعُـــــوبٌ ... فاحـــــذروا قـــــومي أذاهـــــا
فهـــــي للشـــــر تقـــــود ... وهـــــي تعطـــــي مـــــن حباهـــــا
أدرك الســـــــــــــر أناس ... خـــــالفوا حِـــــبّي هواهـــــا
ليعيشـــــــــوا في أمـــــــان ... مـــــن لعـــــوب في عطاهـــــا
كـــــم ســـــقتني مـــــن كـــــؤوس ... تمـــــنح الـــــنفس رضـــــاها
فأمنـــــت حـــــين نامـــــت ... فـــــرمتني بشـــــــظاها

فهو ينظر إلى الآخرة ويرتبط بها، يقول في رثاء والده : (من بحر الكامل)

ووفيـــت كـــيلاً بعـــد وزن كـــي تـــرى ... فضـــــل المهيمن صـــاحب الغفران(٢)
من يعقـــــل الدنيـــــا تـــــزوج غيرها ... وأطـــــاع ذا الجـــــود وذا الإحســـــان

فعلى الإنسان أن يتذكر الموت دائمًا ويعمل له، وقد أشار شاعرنا إلى هذا في قصيدة بعنوان (وقال في الموت) يقول فيها: (من مجزوء الكامل)

في المـــــوت فكـــــر واعتـــــبر ... وأعـــــد نفســـــك للســـــفر(٣)
فهـــــو المفـــــرق جمعنـــــا ... وهـــــو المنبـــــه مـــــن عثـــــر

– الديوان السابق ص ٨٠١
– الديوان المخطوط ص ٤٦٠٢
– الديوان السابق ص ٣.٧٧

وهـــــو المـــــذكر غـــــافلا عـــن حـــق مـــن خلـــق البشـــر
وامـــــلأ فـــــؤادك بالتقـــــى واحـــــذر وقوعـــــك في الخطـــــر
فـــــالموت ينـــــزل بغتـــــة تـــــوًا ويـــــدخلنا الحـــــفر

فهو يدعو للتفكر والاتعاظ في الموت الذي يأتي بغتة، فعلى الإنسان أن يكون دائمًا مستعدًا له، ونراه يكرر الموت حتى لا يغفل القارئ والسامع عن المغزى الأصلي للأبيات.

ومن أروع قصائده في وصف المفارقة بين الموت والحياة، يقول في قصيدة بعنوان (فكر واعتبر): (من بحر الوافر)

تنـــام علـــى الحريـــر و أنـــت حـــيٌ وتـــدفن بعـــد عـــزك في الـــتراب(١)
تريـــد الســـعي لا يفـــنى ســـريعًا وظنـــك في الحقيقـــة كالســـراب
وترفـــع قصـــركم حـــتى يجـــوزا بطـــول ســـنامه مـــاء الســـحاب
فجـــاء المـــوت خيـــب مـــا ظننـــتم فصـــار القصـــر كالبيـــت الخـــراب
فكـــــن للمـــــوت دومًا مستعدًا فســـهم المـــوت يـــذهب بالرقـــاب

ومن أروع ما قال في الموت قصيدته في رثاء الشيخ / محمود الغرباوي ومطلعها: (من بحر الوافر)

ســـرير المـــوت يعلـــوه الوقـــار ويبغضـــه مـــن النـــاس الصـــغارُ(٢)
كثـــير الخـــير لا يخشـــى رحـــيلاً عـــن الـــدنيا وإن قصـــر العمـــار
إذا وافـــى القضـــاء فـــلا يفـــر صغـــار منـــه أو قـــوم كبـــار

١- الديوان المخطوط ص ٧٨.

٢- الديوان السابق ص ٤٤٨.

وجـــدت المـــوت واعـــظ كـــل حـــي ويكفـــيكم مـــن المـــوت ادكـــار

فالقصيدة يطغى عليها الإيمان المطلق بالموت، وأن الحياة زائلة، وأن الردى يحصد الصغير والكبير، والغني والفقير، فالموت سنة الله في خلقه ولابد للاستسلام لقضاء الله وقدره، وعلى المرء أن يحسن عمله، فمن أراد واعظًا فالموت يكفيه.

وللشاعر قصيدة بعنوان (رسالة إلى البحر الأحمر وشهداء عبارة السلام)(١): (منٍ مجزوء الكامل)

أغـــــولٌ أنـــــت يا بحـــــرٌ؟! وفيـــــك الكنـــــز مـــــدخر
بلعـــــت النـــــاس كلهـــــم فلـــــم يـــــترك لهـــــم أثـــــر
ســـــوى قـــــوم لهـــــم أجـــــل بعلـــــم الله مســـــتطر

ثم قال:

فصـــــبرًا قومنـــــا صـــــبرًا فخـــــير الأجـــــر إن صـــــبروا
وإن جزعـــــوا فمـــــا أحـــــد يـــــرد المـــــوت لـــــو حـــــذروا

ويقول في قصيدة بعنوان: (رثاء الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد المسير)(٢) (من بحر الكامل)

قَـــدَرُ المهـــيمنِ إن أتـــى فاصْـــبِر لـــه فالصـــبرُ تعزيـــة لكـــل مصـــاب(٣)

---

١ – حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق العدد الرابع(١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م) ص ١٠٧١– ١٠٧٢.

٢ – الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد المسير كان أستاذًا للعقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر.

٣ – الديوان المخطوط ص ٤٣٣.

فالموت سنة الله في خلقه، لا يرده أحد، لذلك لابد من التحلي بالصبر

المبحث الرابع

الشاعر الكفيف ورؤيته للمرأة:

المرأة ليست الحبيبة فقط، وإنما هي الخليلة والأم والأخت والابنة، وقد ظهرت المرأة في شعر شاعرنا في كل الوجوه والصور سوى صورة الحبيبة، فقد ذكر الأم والابنة وذكر الزوجة ذكرًا ضمنيًا. فقال عن الأم في قصيدة بعنوان: (أمي نبع الحنان): (من بحر الكامل)

توجـــت أمـــي بالنضـــال كفـــاحي فخفضـــت تـــوًا للحنـــان جنـــاحي(١)
مـــن تســـهر الليـــل لتســـقيني الشـــفا وتريـــد دومًـــا في الحيـــاة نجـــاحي
مـــن تغســـل الثـــوب لتلبســـني النقـــا وتريـــد دومـــا في الحيـــاة فلاحـــي
الأم نبـــع للحنـــان وذكرهـــا مســـك يعطـــر في الوجـــود بطـــاحي

في البيت الأول صورتان الأولى حركية ومرئية (لونية) في قوله: (توجت)، وحركية مرئية في قوله: (خفضت جناحي)، وفي البيت الثاني حركية (تسهر الليل)، وفي البيت الثالث حركية في قوله: (تغسل الثوب)، وفي البيت الرابع صورة شمية في قوله: (مسك يعطر).

وقال في قصيدة أخرى بعنوان: (وقال يهنئ أمه في عيدها) (من بحر البسيط)

في عيـــد أمـــي وفي آفـــاق روضـــتها أهـــــبت بالشـــعر أن هيا فلباني(٢)
لأنظم الفضـــــل في ســـلك تزينه قصـــائد المـــدح في عطف وإحسان
أم تهنَّـــأ في خـــير وعافيـــة وتسهـــر الليـــل إجـــلالا لإسكـــان

١- من وحي المرأة ص ٩١

٢- الديوان السابق ص٢.١٠

ففي الشطر الأول من البيت الأول صورة مرئية حركية لونية شمية، أما الشطر الثاني فبه صورة سمعية .

وكتب إلى ابنتيه أسماء وإسراء (سبق الحديث عنهما).

وكتب قصيدة بعنوان (رسالة إلى ربات البيوت) يقول فيها: (من مجزوء الرمل)

قـــــل لـــــربات الخـــــدور ســـــعيكن لـــــن يبـــــور(١)
وصـــــــلكن للقلـــــــوب مـــــاء بحـــــر لـــــن يغـــــور

ولعله يقصد بها زوجته، فهي إحدى ربات البيوت، وفي البيت الأول يقصد بربات الخدور الكنّ والستر والعيش في الظلمة، وفي قوله: (وصلكن للقلوب) أي: الإحساس والإبصار القلبي بديلاً للعينين.

ولم يكتف بذلك وإنما ذكرها من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية.

رؤيته للمرأة من الناحية الدينية:

ذكر بعض الشخصيات لكي نقتدي بها في حياتنا أمثال السيدة عائشة، والحديث عن حادثة الإفك وأن الله – سبحانه وتعالى– برأها من فوق سبع سموات، وفاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأسماء ذات النطاقين، وأمنا هاجر، وأم عمار بن ياسر.

قال عن فاطمة الزهراء: (من بحر الوافر)

عـــن الزهـــراء ســـائلْ مـــا تشـــاءُ ففـــي الزهـــراء حـــب ووفـــاء(٢)
بليغـــة عصـــرها بعـــد النـــبي وبحـــر علومهـــا فيـــه الشـــفاء

ففي البيت الأول صورة سمعية: (سائل)، وفي البيت الثاني: (بليغة)أيضًا صورة سمعية.

١– من وحي المرأة ص ٢٠.

٢– من وحي المرأة ص ٣٢

وفي قصيدة بعنوان (إلى ذات النطاقين) يقول: (من بحر الكامل)

أسمـــاء ذكـــرك في القلـــوب مســـطر والكتـــب تشـــهد والـــيراع يحـــرر(١)
كـــم ذا بـــذلت في ســـبيل المصـــطفى فضـــلا يُســـر بـــه الوجـــود ويفخـــر
أسمـــاء بحـــر للمكـــارم والـــوفا وضـــياء فكـــرك في الخلائـــق مشـــهر
نصـــفين شـــقت ثوبهـــا وتمنطقـــت وأتـــت نبيـــا بالمهيمـــن يُنصـــر
نجـــى النـــبي وخلـــه فتضرعـــا شـــكرًا لـــرب في الشـــدائد يجـــبر
وقطعـــت أسمـــاء الفـــلاة وحيـــدة تـــرعاك عـــين مـــدبر لا يُقهـــر

ففي قوله: (الكتب تشهد) صورة سمعية مرئية، وفي قوله: (اليراع يحرر) صورة حركية سمعية مرئية، وفي قوله: (شقت ثوبها) صورة مرئية سمعية حركية، وقوله: (عين مدبر لا يقهر) يقصد بها: العين المتفردة التي لا تغمض أبدًا، ولعل تكراره لاسم (أسماء) يذكره بابنته أسماء التي طالما رافقته.

ولعل أكثر ما تحدث كان عن السيدة عائشة التي كتب لها عدة قصائد(٢).

رؤيته للمرأة من الناحية السياسية:

ذكر بعض الشخصيات السياسية أمثال :

- ريم صالح الرياشي(٣). - هنادي(٤). - امرأة من حرائر البوسنة والهرسك.

---

١ – من وحي المرأة ص ٧.

٢ – عناوينها: – قال في الدفاع عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها – ما فاز من سبَّ العقيلة رضى الله عنها – السيدة عائشة تدافع عن نفسها – إلى المبرأة من فوق سبع سماوات – إلى السيدة عائشة رضي الله عنها – إلى الصدِّيقة بنت الصدِّيق – وقال ينافح عن الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما وقرة عين المصطفى صلى الله عليه وسلم.

٣ – هي ريم صالح الرياشي من غزة، نفذت عملية في يناير ٢٠٠٤م قتل فيها ٤ صهاينة وجرح ١٠ آخرون.

٤ – هنادي جرادات من جنين نفذت الهجوم وقتل ٢٢ صهيونيًا في تل أبيب.

قال في قصيدة بعنوان (إلى هنادي): (من بحر الكامل)

حيـــوا هنـــادي زهـــرة البســـتان فهـــي الســـراج لثـــورة الشـــجعان(١)
قـــذفت قنابـــل في قلـــوب شـــراذم فغـــدوا جـــذاذا فـــوق كـــل مكـــان
فأصابت الجيش القوي بضربة فغدا فـــاقت بـــربي قـــوة البركـــان
يجرجـــــر ثوبـــــه متـــــواريًا من خـــــذله ومذلـــــة الخذلان
ويعيش مكســـــور الجنـــاح مصفدا بقيـــود حـــق ثابـــت الأركـــان

ففي البيت الأول (حيوا) بها صورة بصرية حركة لأصوات، (وزهرة البستان) فيها صورة بصرية لونية (لون الزهر)، وصورة شمية وهو العطر المنبثق من الزهرة، و(السراج) هو أداة الرؤية، وبه صورة بصرية ضوئية، وقوله: (قذفت) حركات لأصوات مرئية، وقوله: (أصابت) صورة بصرية لونية، وهو لون الدماء، وقوله: (البركان، يجرجر) أصوات لحركات.

ويظهر حديثه عن عاهة العمى ضمنيًا في قوله: (مكسورًا) وهو جانب من انكسار الأعمى، وقوله: (مصفدًا) أي: الأعمى العاجز المقيد بوثاق غيره .

وقال في قصيدة بعنوان (امرأة من حرائر البوسنة تستصرخ الأمة الإسلامية): (من بحر الكامل)

الصـــرب زلـــزل بالحـــروب كيـــاني وبقيـــت ســـهمًا في فـــؤاد الجـــاني(٢)
أبناء إسلامي الحنيف تعاونوا هم قيدوني في قمـــــع جيش غـــــاشم خـــــوان
بالسلاســـــــــل كـــــــــي أرى مـــــر العقـــــاب منـــــوَّع الألـــــوان
فصـبرت صـبر سمية فتقهقهـروا وإذا كـــجدار بيـــت خـــائر البنيـــان
شـــــربت مـــــن المذلة لم أهـــن وســـــلاحِ دومًـــــا قـــــوة الـــــرحمن

– من وحي المرأة ص ٢٢١
– من وحي المرأة ص ٢٠٢٥

وهنا يظهر حديثه عن عاهة العمى ضمنيًا في قوله: (زلزل كياني) ففيه بيان وقع المصيبة المدمرة للأعمى، وقوله: (سهمًا) هي أداة فقد البصر، وقوله: (قيدوني) فيه بيان ما بعد فقد البصر من سكونٍ وعجز، وقوله: (مُر العقاب) صورة شمية ذوقية، وهنا خلط بين الحواس فقال: (أرى مر العقاب)، ولم يقل: (أذق مر العقاب)، ورؤية العقاب تكون ظاهرة للجميع، وقوله: (منوع الألوان) صورة مرئية مفجعة، وقوله:(كجدار بيت خائر البنيان) فيه بيان لضعف الأعمى وعجزه، وقوله: (شربت من المذلة) فيه مرارة الإحساس بالعجز والهوان، وقوله: (سمية)، لعله يقصد سمية بنت الخياط أم عمار بن ياسر، أول شهيدة في الإسلام، وقد أفرد لها قصيدة بعنوان (تحية إجلال وتقدير إلى أم عمار بن ياسر– الصحابي الجليل رضي الله عنه)، قال فيها: (من مجزوء الرمل)

أم عمـــــار بـــــن ياســـــر أنـــــتِ عـــــزٌ للمشـــــاعر(١)
أنتِ طـــــــهر للنفـــــــوس أنـــــتِ مصـــــباح الضـــــمائر

١- الديوان المخطوط ص ٣٨٣.

رؤيته للمرأة من الناحية الاجتماعية:

وقد اشتمل شعره الاجتماعي على جانبين:

الأول: ذكر بعض الشخصيات الاجتماعية؛ ليخلد ذكراها مثل: سميرة موسى، عالمة الذرة.

فقال في قصيدة بعنوان (سميرة موسى عالمة الذرة تلميذة مصطفى مشرفة): (من بحر الوافر)

سميرة عن جهادك حدثيني فأنت الشمس في الغيم الدفين(١)

ففي الشطر الأول اعتمد على الصورة السمعية (حدثيني)، أما الشطر الثاني فقد اعتمد على الصورة البصرية الضوئية (الشمس، الغيم). ثم قال في نهاية القصيدة:

سأنظم ما حييت الدهر شعرًا يخلد ذكركم في كل حين

وقد اعتمد في البيت على الصورة السمعية.

أما الجانب الثاني: فنراه يحذر البنات من بعض المشكلات الاجتماعية مثل: الزواج العرفي ويبين أضراره، ويحذرهن من التبرج، ويذكر أن الحجاب هو تاج وحصن المرأة والجمال فيه، كما يحذرهن من الرقص يوم الزفاف.

ويشير شاعرنا في مطلع قصيدة له بعنوان (عفة الحجاب) عن السبب الذي جعله يكثر من هذا الجانب فيقول: (من بحر الوافر)

بذلت النصح للفتيات حتى يَصُنّ عفافهن من الذئاب(٢)

وينشق عبير الصالحات كزهراء وأسما والرباب

---

١ – الديوان المخطوط ص ٨٩.

٢ – الديوان المخطوط ص ٩٢.

في البيت الأول صورة سمعية في صوت الذئاب، وفي البيت الثاني صورة شمية في شم الرائحة الطيبة لهؤلاء الصالحات.

ونظم قصيدة في الزواج العرفي وأضراره، وأخرى في ذم التبرج.

ويحذر البنات من الرقص يوم الزفاف فيقول في قصيدة بعنوان (رسالة إلى كل فتاة مسلمة): (من بحر الكامل)

في حفل عرسك حكمي القرآنا واخشي إلهًا حرَّم العصيانا(١)
رقصُ الغصون مع الغصون جريمة تردي النفوس وتغضب الحنانا
فتنبهي أختي المصونة إنني راجٍ لعيشك عزةً وأمانا

كل هذه القضايا تحمل قدرًا من استياء الشاعر الكفيف.

١- من وحي المرأة ص١٣١

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فلاشك أن الدور الذي تؤديه حاسة البصر في حياة الإنسان ليفوق أيًّا من الأدوار التي تقوم بها حواسه الأخرى، وكثيرًا ما يعد الحرمان من النظر أسوأ شيءٍ يمكن حدوثه للإنسان، ولكن هناك طائفة ممن حرموا نعمة البصر لكنهم لم يحرموا نعمة البصيرة، ولعل شاعرنا ينتمي إلى هذه الطائفة، فقد اشتغل بالعلم إلى أن حصل على الماجستير والدكتوراة، وترقَّى إلى أن وصل إلى درجة أستاذ مساعد.

وقد خلص البحثُ إلى أن تجربة شاعرنا الدكتور السيد سليمان مع العمى وذهاب بصره كان في مقتبل العمر تختلف اختلافًا كبيرًا عن الشعراء الذين ولدوا عميانًا، فشاعرنا لديه مخزونه الوافر من الصور البصرية فهو مدرك لكل ما حوله، من ثم يستطيع تمثل صورها في خياله دون مشقة على النقيض من الشاعر الذي ولد مكفوفًا فهو لم يعرفها فعليًّا، ومن ثم يلجأ إلى استغلال حواسه الأخرى بشكل مبالغ فيه في نقل صوره وخيالاته.

وقد استطاع الشاعرُ أن يعوض حاسة البصر التي فقدها بالاعتماد على بقية حواسه فاستعاض بالسمع بديلاً للبصر المفقود، كما اعتمد على حاسة الشم في وصف الروائح بالإضافة إلى الصور اللمسية والصور التذوقية، ومن الملاحظ عدم إفراد هذه الصور فقد اعتمد في كثير من شعره على الصور المختلطة.

وكفُّ بصره لم يكن عائقًا له من متابعة الأحداث السياسية في عصره.

ولم تنجح العاهة في أن تعزله عن الناس، فقد كان اجتماعيًّا، محبًّا للغير ظهر هذا من خلال كثرة مشاركته لأصدقائه وأقربائه في العديد من المناسبات.

وإذا كان من أهم سمات العميان عمومًا.. كثرة الدعابة والسخرية.. والهجاء المقذع الجارح بألفاظ نابية، فإن هذا لا نكاد نجده في ديوان شاعرنا، ولعل هذا راجعٌ إلى تدينه.

ويتسم شعر شاعرنا الدكتور السيد سليمان بكثرة استخدامه للفظة (أرى) في مطالع قصائده؛ للإلحاح على تناسيه لفقدان بصره، وأكثر من ألفاظ النور؛ لتأمله في النور الذي في قلبه، فهو لم يكن ساخطًا على الحياة، وأكبر دليل على ذلك كثرة حضور اللون الأخضر في شعره؛ وهو الذي يدل على الحياة.

أما عن لغة الدكتور السيد سليمان فقد جاءت سهلة، يسيرة، خالية تقريبًا من التعقيد اللفظي والزخرفة والمحسنات البديعية، فالشاعر لا يبحث عن تزويق وتنميق إلا ما جاء دون قصد كالطباق، والمقابلة، والثنائيات المتضادة كالنور والظلام، والحياة والموت، وإن رأينا أثرًا واهنًا لكف بصره في لجوئه إلى بعض الضرورات اللفظية والهنات العروضية التي كانت تستوجب قدرًا من المراجعة والتمحيص مما لم يكن في مقدوره (رحمه الله).

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

١- ديوان (من وحي المرأة) شعر الدكتور السيد سليمان محمد – محمد حرب للكمبيوتر وتصوير المستندات.

٢ – ديوان شعر الدكتور السيد سليمان محمد حرب (الديوان المخطوط).

٣- الاتصال بابنة الشاعر(أسماء).

ثانيًا: المراجع:

١- الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس مكتبة نهضة مصر- القاهرة الطبعة الرابعة ١٩٥٠م.

٢- حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق العدد الرابع (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٣- شعر المكفوفين في الأندلس (دراسة نفسية فنية) د/ جاسم بدر جاسم حمادي العلواني، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ-٢٠١٤ م).

٤- شعر المكفوفين في العصر العباسي (دراسة نفسية وفنية في أثر كف البصر) د/عدنان عبيد العلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، طبعة عام ١٩٩٩م.

٥- الصورة البصرية في شعر العميان د/ عبدالله بن أحمد المغامري الفيفي دراسة نقدية في الخيال والإبداع – النادي الأدبي بالرياض(١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٦- الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي د/ علي الغريب محمد الشناوي، مكتبة الآداب طبعة عام ٢٠٠٣م .

٧- الصورة في شعر بشار بن برد د/ عبد الفتاح صالح نافع، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان الأردن طبعة عام ١٩٨٣.

٨- نَكتُ الهِيمان في نُكَتِ العميان أحمد زَكي باشا ط (١٣٢٩هـ- ١٩٢٢م) المطبعة الجمالية مصر.

الرسائل العلمية:

١- تجليات العمى في نفسيّة أبي الحسن الحُصْريّ القيروانِيّ وفي شعره، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم، إعداد/ رشيد هوشات- المركز الجامعي العربي بن مهيدي- أم البواقي (٤٢٠هـ – ٤٨٨هـ)٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م.

٢- التصوير الحسي في شعر المكفوفين في الأندلس(دراسة موضوعية وفنية)، د/ إبراهيم هاشم أبو أحمد سيد أحمد، رسالة دكتوراة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقازيق (١٤٤٢هـ-٢٠٢١م).

٣- التصوير الحسي في شعر المكفوفين في العصر العباسي، د/ إبراهيم محمد إبراهيم قاسم- رسالة دكتوراة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٤٠٢هـ -١٩٨١م).

٤- شعر ذوي العاهات في الأدب المصري الحديث (دراسة تحليلية نقدية)، د/علي عبد الوهاب عبد الحليم مطاوع، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، عام ١٩٩٣م.

فهرس المحتوى

الملخص:..... ٥٨٦
المقدمة..... ٥٨٨
المبحث الأول : القيود التي يعيشها الكفيف والبصر والبصيرة والإلحاح على الرؤية..... ٥٩٥
المبحث الثاني: التعويض ٦٠٥
المبحث الثالث: الثنائية والضدية ٦١٩
المبحث الرابع: الشاعر الكفيف ورؤيته للمرأة ٦٢٨
الخاتمة: ٦٣٥
المصادر والمراجع: ٦٣٧